لُغَةُ الْإِعْلامِ فِي شَبَكاتِ التَّواصُلِ الاجْتِماعِيِّ

أ.م.د. جميل محمَّد جبريل عدوان

جامعة الأقصى – غزة - فلسطين

مستخلص

تُعدّ ظاهرة الاتصال والتواصل ظاهرة قديمة قِدمَ الإنسان؛ لكن الاهتمام بها اتضح أكثر في السنوات الأخيرة، حيث ظهرت الكثير من الكتب والدراسات القيّمة في مجال الاتصال والتواصل الجماهيري وفنونه، كالصحافة والإذاعة والدعاية والإعلام والعلاقات العامة وغيرها. وقد احتلّت اللغة موضعًا رئيسًا في عملية الاتصال الإعلامي، من حيث استخدام اللغة والرموز؛ على اعتبار أن الرسالة الإعلامية من أهم عناصر عملية الاتصال الإعلامي، بأبعادها المختلفة(١).

وقد كان لوسائل الإعلام بمنصَّاتها المتنوعة: (فيسبوك، تويتر، أنستغرام، تليجرام، وغيرها) آثار سريعة وواضحة على لغة الناس وثقافتهم، فنجد من ناحية لغوية أن ما وهبته هذه الوسائل من إمكانات كبيرة؛ جعل اللغة تظهر بمستوياتها المختلفة: الفصحى، والعامية، واللغة "الفصعامّية"(٢).

وقد بات تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية ملموسًا وواضحًا؛ إذ إن هذا التأثير –وإن كان يحمل شيئًا من الإيجابية– إلا أنه أثّر سلبًا عليها، فقد أصبحت اللغة العربية التواصلية الاجتماعية محكومة لثقافات المستخدمين وميولهم اللغوية، وأصبح من الصعب التحكم في ضبط هذه اللغة وإعادتها إلى حظيرة العربية الأصيلة؛ إلا بجهود مضنية حثيثة صادقة نابعة من الإيمان العميق بأهمية اللغة العربية، وصلتها الوثيقة بالقرآن الكريم، الذي هو مصدر عزة المسلمين وكرامتهم.

ومن هذا الفهم لتأثير وسائل الاتصال والتواصل ومنصاتها المتنوعة على اللغة العربية؛ كان هذا البحث بعنوان: **لُغَةُ الْإِعْلامِ فِي شَبَكَاتِ التَّواصُلِ الاجتماعيِّ**.

منهج البحث

سيسلك الباحث –إن شاء الله– المنهج الوصفي، الذي يصف المشكلة بجميع تفاصيلها، ثم يقدِّم الحلول والمقترحات لعلاج هذه المشكلة، إن كانت تحتاج.

خطة البحث

سينتظم في هذا البحث: مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة مع توصيات، ثم قائمة بالمصادر والمراجع. والثلاثة مطالب هي:

المطلبُ الأوَّلُ: ضعفُ اللُّغةِ العَربيَّةِ: المظاهرُ، والأسبابُ

المطلبُ الثَّانِي: الاتِّصالُ وتطوُّرُ البشريَّةِ: الوسائلُ، وَالأدَواتُ

المطلبُ الثَّالِثُ: تأثيرُ وسائلِ التَّواصلِ الاجتماعيِّ علَى اللُّغةِ العربيَّةِ

وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ، وَالهادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ

المطلبُ الأوَّلُ

ضعفُ اللُّغةِ العَربيَّةِ: المظاهرُ، والأسبابُ

تمهيد

اللّغة العربيّة ظاهرةٌ قديمةٌ جدًّا، وقد برزت وتألَّقت بظهور الإسلام، وواكبت الفتوحات الإسلاميّة للأمم والبلدان الأخرى، فأصبحت لغة القوة والسيادة العالميّة، ولغة الحضارة الكبرى على مدار التاريخ، حيث قادت حركة العلم والمعرفة الإنسانيّة، وقد تحوّلت بلاد بأكملها إلى الحديث بها، ثم ضعفت بعد ذلك بضعف أهلها؛ فوصلت هي وأهلها إلى هذه الصورة الراهنة.

وجديرٌ بنا أن نسلّط الضوء على العوامل الموضوعيّة التي أدّت إلى اضطراب مكانة اللّغة العربيّة، وتأخُّر منزلتها بين لغات العالم في هذا العصر. ولذلك يسعى هذا المبحث إلى بيان العوامل الرئيسة التي أدّت إلى ذلك، من خلال المطالب الآتية:

إسهامات اللغة العربيّة في تحقيق سيادة الأمة ووحدتها

كان للغة العربيّة مكانة كبيرة قبل مجيء الإسلام، وبخاصّة على لسان الشعراء، حيث كان لهم التأثير الكبير بين القبائل العربيّة[٣]، ثمّ صارت شعيرة من شعائر هذا الدين، عندما جاء كتابه الكريم بلسان عربيّ مبين، فنشأ الإسلامُ عربيًّا، ووصل الأممَ عن طريق العرب، وتوحّدت

الأمم باسمه على هذا اللسان، وبذلك ظلّ العرب على الدوام عصبة الإسلام وحرّاسه، وبذا أسهمت اللّغة العربيّة في المحافظة على بناء الوحدة العربيّة والإسلاميّة وترسيخها.

وقد تحوّل جزء كبير من الأمّة العربيّة إلى اللسان العربيّ بعد دخولهم في الإسلام، إذ لم يكونوا عربًا في أصل أنسابهم، بل إنّ أكثر البلاد الإسلاميّة التي بقيت على لغاتها الأصليّة تحوّلت إلى كتابة لغاتها بالأحرف العربيّة، وظلّت على ذلك قرونًا عدة(٤).

الخطر المحدق باللغة وأشكاله

مضى وقت طويل كانت فيه العربيّة مؤثّرة في الأمم الأخرى، حينما كانت سيّدة هذا العالم في المجالات جميعها، قبل أنْ تصبح مسرحًا لغزو الحاقدين، وتتحوّل من موقع التأثير إلى موقع التأثّر والتداعي أمام الآخرين. وقد شكّلت اللّغة ساحة من ساحات الصراع بين الأمم، وتختلف حدّة هذا الصراع وطبيعته باختلاف الأحوال، فقد يظلّ الصراع سجالًا مع احتفاظ كلّ فريق بأصوله اللغويّة وبعض خصائصها وسماتها، وقد تُستخدم وسائل قاسية وعنيفة تؤدّي إلى مستوى الإبادة اللغويّة(٥). ومن أشكال هذا الخطر:

أوّلًا: مظاهر الغزو اللغويّ للأمّة

الصراع بين اللغات حقيقة لا مراء فيها(٦)، وربّما بدأ الغزو الحديث للغة العربية في مصر منذ ١٨٨١م، حين بدأت الدعوة لكتابة العلوم باللّغة التي يتكلّم بها الناس في حياتهم العامّة، ثمّ هاجت هذه المسألة مرّة أخرى عام ١٩٠٢م على يد (وِلْمور)(٧)، الذي ألّف كتابًا سمّاه "لغة القاهرة"، ووضع لها فيه قواعد، واقترح اتّخاذها لغةً للعلم والأدب، كما اقترح كتابتها بالحروف اللاتينيّة، ثم ثارت المسألة عام ١٩٢٦م، على يد (السير وِلْيَمْوِلْكوكس)(٨)، عندما دعا إلى هجر اللّغة العربيّة. وقد انبرى من أبواق الاستعمار من يمجّد هذه الدعوات الرخيصة مثل: أحمد لطفي السيّد، وسلامة موسى، وعيسى إسكندر المعلوف، ثمّ انتشرت -من بعدُ- مثل هذه الدعوات(٩).

وقد تضمّنت هذه الدعوات المغرضة إذلال الأمّة وإصغار شأنها، وما ذلّت لغة شعب؛ إلا ذلّ، ولا انحطّت؛ إلّا كان أمره إلى ذَهاب وبوار؛ ومِن هذا يفرض الأجنبيّ المستعمر لغتَه فرضًا على الأمّة المستعمَرة، ويركبهم بها، ويُشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم مِن ناحيتها؛ فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثة في عمل واحد: أمّا الأوّل؛ فيحبس لغتهم في لغته سِجْنًا مؤبدًا، وأمّا

الثاني؛ فيحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا، وأمّا الثالث؛ فيُقيّدُ مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم مِن بعدها لأمره تَبَعٌ(١٠).

وقد تصدّى عدد من كرام هذه الأمّة مدافعًا ومحذّرًا، نحو قول الشهيد عبد الرحيم محمود:

لا تَأْمَنوا المُسْتَعْمِرِيْنَ فَكَمْ لَهُمْ ... حَرْبٌ تَقَنَّعَ وَجْهُها بِسَلامِ

حَرْبٌ على لُغَةِ البِلادِ وَأَرْضِها ... لَيْسَتْ تُشَنُّ بمدفعٍ وَحُسامِ

لا أعرفُ العربيّ يَلْوي فَكَّهُ ... إنْ هَمَّ يومًا فكُّهُ بكلامِ

إنْ فاهَ تَسمعْ لَكْنَةً ممقوتةً ... مِنْ فِيْهِ سَكْسُوْنِيَّةَ الأنغامِ(١١)

ثمّ إنّ هجمة المستشرقين وأعداء الأمّة لم تقتصر على اللّغة العربيّة فحسب، بل تطوّع بعض أبنائها في الهجوم عليها، ومن هؤلاء الشاعر جبران خليل جبران، في مقالته الشهيرة (لكم لغتكم ولي لغتي)، التي يهزأ فيها من التراث العربي وعلمائه الأفذاذ ومن اللغة الفصيحة، ومن النظم والنثر، وغيرهم(١٢).

ثانيًا: مظاهر الدونيّة على الصعيد اللُّغويّ

لعله مما ابتليت به أمّتنا الإعجاب بالغرب، والانبهار به، ومنها جاءت مشاكله أو أكثرها؛ وما من أمّة عزيزة تقدِّم لغةَ غيرها على لغتها، ولو حَذِرْنا من هذا الانبهار وتلك الدونيّة؛ لكان وحده علاجًا حاسمًا لأكثر مشاكلنا(١٣)، وصرنا نرى مَنْ يفخر بطلاقة لسانه في أكثر من لغة أجنبيّة، ويخجل أنْ يخطئ فيها، في الوقت الذي لا يقيم وزنًا للغته العربيّة، ولا يستحيي من الخطأ فيها، ونحن إذ نسمع مثل هذا الكلام؛ ليجدر بنا أنْ نترحم على علمائنا عندما كانوا يأنفون أنْ يخطئوا في اللّغة، بل ويستعيذون بالله من ذلك الخطأ.

إنّ الواجب الأخلاقي والقيمي يدعو أمة العرب والمسلمين ألا تتعاجب بشيء من الألفاظ الإنجليزيّة: متزينةً بها، ومنتشيةً ببريقها، وخاضعةً لتأثيرها! فلا يليق أنْ ترى الوطنيّ الحرّ يتكلّم في الشأن العربيّ والشأن الوطنيّ بلغة غربيّة(١٤)، وهل يستقيم ذلك مع كرامة العربيّة وقوتها، وقدرتها على مواكبة العصر، وقد أثبتت لغتنا قدرتها سابقًا، وهي –أيضًا– قادرة على ذلك في كلّ وقت(١٥).

وليس أدلّ على الدونيّة اللغويّة من ظهور دعوات إلى ما سمَّوه تطوير اللّغة العربيّة وإصلاحها[١٦]، أو اعتماد اللهَجات العاميّة بدلًا من الفصحى، بدعوى أنّها عمليّة وواقعيّة تناسب عصرنا[١٧]. أمّا في بلاد المسلمين غير العرب، ومَن كانوا يكتبون لغاتهم بالأحرف العربيّة، فقد حولها العلمانيّون إلى الأحرف اللاتينيّة؛ لسلخ تلك الشعوب عن تراثها، بل دعا بعضهم إلى كتابة اللّغة العربيّة –أيضًا– بهاتيك الأحرف. نرى ذلك كلّه، في الوقت الذي بحث فيه بعض علماء الغرب في استرجاع اللّغة اللاتينيّة لكتابة العلم بها، ولكنهم أدركوا أنّ ذلك قد فات أوانه[١٨].

ثالثًا: عوامل الضعف الذاتيّ

لا شكّ أنّ الأمة العربية والإسلامية تعيش مرحلة من الضعف عصيبة، وعلى مختلف الأصعدة، وقد أدّى إلى هذا الضعف أسباب عدّة، منها:

أ. ضعف الوعي بالذات

إن الأمة التي تريد أن تحرّر أوطانها؛ لابدّ أنْ يكون لها أوّلًا ذات حيّة، فلا يمكن أنْ تتحدّث عن تحرير من دون أنْ تمتلك ذاتًا تحرّر، ولا ذات وطنيّة من دون لغة، إذ ما تزال هناك ذوات ترتبط في التاريخ بلغات لا زالت أسماؤها تؤشّر عليها، كالحضارة المساريّة والبابليّة والآشورية واليونانية والإغريقية، وغيرها، فلا تُتخيّل حضارة بدون لغة، لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل. وقد أحيى اليهود –من أجل إقامة كيانهم– لغتهم تلك التي كانت شبه ميتة[١٩]! لشعورهم بضرورة اللغة في أيّ بنيان لأيّ أمّة أرادت أنْ يكون لها دولة!

فالأمة العربية والإسلامية مطالبة ببناء ذاتنا الإسلاميّة، امتثالًا لأمر الله ﷻ: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩][٢٠]، ليس ذلك على سبيل التشريف فقط، مع أنّ الشرف كلّ الشرف في انتمائنا إلى هذه القيم الرفيعة، وإنّما ينبغي علينا أنْ نقوم قادرين بهذه التكاليف، فهو تشريف بالطبع، ولكن من بعد قيامنا بمقتضيات التكليف.

كلّ ذلك يؤشّر إلى آفاق لا نهاية لها من عظمة اللّغة وبهائها، وعلوّ كعبها، ورفيع قدرها، وجلالة مكانتها، يدعونا إلى أنْ نُعمل عقولنا، ونمضي وعزمنا، ونشحذ هممنا في البحث عن هذه الكنوز القيّمة، والجواهر الثمينة.

ب. الانبهار بالآخر، والإغراق في تقليده

لقد تبوّأ الغرب سُدَّة الحكم في عالمنا المعاصر، بسبب تقدّمه العلميّ والصناعيّ، وبدلًا من أنْ يستدرك المسلمون أوضاعهم على هدي نبيّهم ﷺ، غرقوا في تقليد الغرب، إلى الدرجة التي قطعت بانبهارهم به وذهولهم من مدنيّته، ولم يقتصر الأمر على ذلك، حتى ذهبوا يقلّدونه في كلّ شيء، حتى ولو كان شرًّا، وقد تنبأ النبيّ ﷺ بذلك حين قال: "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِراعًا بِذِراعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ؛ تَبِعْتُمُوهُمْ، قُلْنا: يا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصارى؟ قالَ: فَمَنْ؟"(٢١).

ثمّ إنّهم لم ينبهروا فقط من التمدّن والتقدّم العلميّ والصناعيّ الغربيّ، وإنّما أذهلهم – أيضًا– الأدب الغربيّ وأطواره ومناحيه، وشُغفوا به أيّما شغف، وانهمكوا في تشرّب إنتاجه. بل إن هناك من دعا صراحة إلى الأخذ بأساليب الحضارة الغربيّة(٢٢)، وأسهم في تزيين الارتماء في أحضان الغرب، واستلهام قيم التحضّر والتمدّن منه(٢٣).

المطلبُ الثَّانِي

الاتِّصالُ وَتطوُّرُ البشريَّةِ: الوسائلُ، وَالأدواتُ

توطئة

تُعدّ ظاهرة الاتصال بين الأفراد والأمم والشعوب ظاهرة قديمة قِدمَ الإنسان والأمم؛ لكن الاهتمام بظاهرة الاتصال المقرونة بتطور اللغة كدراسة منهجية منتظمة؛ قد اتضحت أكثر في السنوات الأخيرة، حيث ظهرت بعض الكتب والدراسات القيّمة في مجال اللغة والاتصال الجماهيري وفنونه كالصحافة والإذاعة والدعاية والإعلام والعلاقات العامة وغيرها.

وتُلقي ظاهرة الاتصال واللغة في حركة الدول والمجتمعات الضوء على مقومات المهنة الإعلامية في دول العالم بشكل عام، وعلى عالمنا العربي بشكل خاصّ، وهل استطاع اللغويون والإعلاميون ممن تقوم مهنتهم على الاتصال الجماهيري أن يفصحوا عن آرائهم بِحريّة عبر وسائل الاتصال المنتشرة والمختلفة والمتعددة؟

تعريف الاتصال لغةً واصطلاحًا

(وصل): وَصَلَ الشيءَ بالشيءِ وَصْلًا وصُلَةً بالكسر والضم، ووصَّلَهُ: لأَمَهُ، وأوْصَلَهُ واتَّصَلَ: لم يَنْقَطِعْ. والوُصْلَةُ بالضم: الاتِّصالُ، وكُلُّ ما اتَّصَلَ بشيءٍ فما بينهما(٢٤). وفي التنزيل

العزيز: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [القصص:٥١]: أي وَصَّلْنا ذِكْرَ الأَنْبياءِ وأَقاصِيصَ من مَضَى بعضها ببعض، لعلهم يَعْتَبرون[٢٥].

وقد تعددت التعريفات التي وضعها الباحثون لمفهوم الاتصال، ومنها:

أ. الاتصال عملية مشاركة بين المرسل والمستقبل، وليست عملية نقل معلومات فقط؛ إذ إن النقل يعني الانتهاء عند المنبع، أما المشاركة فتعني الازدواج أو التوحد في الوجود، وهذا هو الأقرب إلى العملية الاتصالية[٢٦].

ب. ينظر إلى الاتصال على أنه عملية يقوم فيها طرف أول (مرسل) بإرسال رسالة إلى طرف مقابل (مستقبل)، بما يؤدي إلى أحداث أثر معين على متلقي الرسالة[٢٧].

ت. يُرى أن الاتصال يقوم على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل، والتي من خلالها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى، وفهم الرسالة[٢٨].

وبناءً عليه؛ فالاتصال: عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ورسالة في مضامين اجتماعية معينة، يتم فيه نقل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية، أو معنًى مجرد أو واقع معين.

الاتِّصال وتطوّر البشرية[٢٩]

مرّت البشرية بمراحل تطور بالغة الأهمية، تغيرت خلالها لغة الاتصال بين البشر، من عصر الرموز والعلامات والإشارات، إلى عصر اللغة المنطوقة والتخاطب، ثم وصلت إلى عصر الكتابة اليدوية البدائية، قبل أن يعرف العالم الطباعة، ويدخل منها إلى عصر الاتصال الجماهيري. ويمكن حصر مراحل هذا التطور في الآتي:

أ. عصر التخاطب والاتصال اللفظي

إنّ الحاجة للبقاء دفعت الإنسان للتعلم شيئًا فشيئًا، وهو ينتقل ببطء تدريجي من العصر الحجري لآلاف السنين، إلى عصر الحياة المستقرة والإقامة الدائمة في جماعات تزايدت أعدادها مع مرور الزمان، وبدأت تصنع لنفسها لغة تخاطب منطوقة، وقد شهدت منطقة الشام والعراق حضارات قديمة قبل سبعة آلاف سنة من ميلاد المسيح عليه السلام، عرفت الزراعة وتربية الحيوانات، وكانت لها لغة تخاطب ساعدت على تأقلم الناس مع بعضهم، ودفعتهم لحلّ نزاعاتهم الشخصية

والتفرغ لبناء حضارة إنسانية، لا يمكن لها أن تقوم بدون لغة، وكانت الرموز التصويرية من خلال صور ورسومات بدائية يتم حفرها على الحجارة، هي الخطوة الأولى في تعلم النطق والكتابة.

ب.عصر الكتابة والاتصال غير الشخصي

بدأت الكتابة بعد فترة من استقرار المجتمعات، وطوّر المصريون القدماء نظامًا لتحديد الأيام والشهور والسنوات، ليواجهوا أوقات الفيضانات في مواعيدها، كما استخدموا الكتابة التصويرية في الكتابة على المعابد والمقابر وفي تسجيل الأحداث المهمة، عن طريق حفرها على الحجارة، وكان كل رمز أو رسم يعني فكرة معينة، مما يتطلب من الكاتب والقارئ حفظ عدد هائل من تلك النماذج الرمزية، ثم طوّر السومريون العراقيون الكتابة بالرموز الصوتية، ثم استغرق الأمر عدة قرون أخرى لظهور الكتابة الألفبائية في بلاد الإغريق، وتعتمد على استخدام الحروف للتعبير عن المنطوق الصوتي، وكان أهم إنجاز بشري، ظهر من خلاله الأبجديات اللغوية لشعوب العالم.

ت.مرحلة الطِّباعة

مع تطور الكتابة تطورت الوسائل التي يتم الكتابة عليها، فقد استخدم المصريون الحفر على الحجارة، واستخدم السومريون العصا المدببة للكتابة على ألواح الطمي، وكانت المشكلة في صعوبة نقل هذه المواد، حتى اكتشف المصريون الكتابة على أوراق البردي، إلى أن اكتشف الصينيون الورق، ونقلوه إلى العالم، ووصلت صناعته إلى بغداد في عهد الخليفة هارون الرشيد، ثم انتشر الورق في أوروبا بعد فتح العرب الأندلس، ومع بداية القرن السادس عشر الميلادي؛ بدأت الصحافة الورقية المطبوعة تنتشر، معلنة ميلاد الصحافة الجماهيرية.

ث.عصر الإعلام والاتصال الجماهيري

شهد القرن التاسع عشر معالم ثورة الاتصالات الجماهيرية، التي اكتمل نموها في القرن العشرين، وكان من أسبابه الثورة الصناعية في العالم، والتي صاحبها التوسع في فتح أسواق جديدة، كانت بحاجة إلى الاتصال غير المباشر خارج الحدود ما بين المنتجين والموزعين والمستهلكين، وواكب ذلك ظهور المخترعات الحديثة.

ج. عصر الإنترنت، والاتصال التفاعلي

كان القرن العشرون هو قرن الإعلام، وقد تتابعت فيه الاختراعات الإلكترونية بسرعة مذهلة، وصلت به إلى البثّ الفضائي التليفزيوني مستفيدة من تكنولوجيا الأقمار الصناعية. وكان الاندماج بين تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وتكنولوجيا الحاسب الإلكتروني (الكمبيوتر)، وهو قمة ما أنتجه العقل البشري من الاختراعات، والتي أطلقت الإنترنت، والصحافة الإلكترونية، وأدخلت الإنسانية إلى عصر تفاعلي، بلا قيود وليس له حدود في التواصل بين الناس من كل الأجناس.

ح. العولمة(٣٠)

تغيرت الأدوار أو تداخلت بين عناصر الاتصال، وبات المرسل والمستقبل يتبادلان الأدوار في معظم الأحوال، ويمكن لأي فرد كان توجيه رسالته في أي زمان وإلى أي مكان، وتجمعت الخدمات الاتصالية في توليفة واحدة، يمكن من خلالها مشاهدة التلفاز والسينما وكتابة الرسائل الإلكترونية في جهاز المحمول التليفوني، ويمكن مشاهدة الأفلام السينمائية والقنوات التليفزيونية والمحطات الإذاعية، مع مخاطبة العالم كله باستخدامات الإنترنت وجهاز الحاسوب، الأمر الذي جعل الكثيرين يطلقون على هذا الزمان بالعولمة الكونية، وتحولت القيادة من الساسة إلى رجال الإعلام، وبات الإعلامي سياسيًا، والسياسي إعلاميًا، والاقتصاد هو اللاعب الأساس الآن.

وسائل التواصل الاجتماعي وأدواتها

يُقصد بوسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات التكنولوجية الحديثة التي تعتمد على الويب، من أجل التواصل والتفاعل بين البشر، عن طريق الرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المكتوبة، والرسائل المرئية. وتعمل هذه الوسائل على بناء وتفعيل المجتمعات الحيّة في بقاع العالم، إذ يقوم البشر بمشاركة اهتماماتهم وأنشطتهم بواسطة هذه التطبيقات.

ومن أشهر وسائل التواصل الاجتماعي:

- التويتر. تأسس في العام ٢٠٠٦م على يد إيفان ويليامز، ونوح غلاس، وجاك دورسي، وبيز ستون، ومقره في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل على تقديم خدمة التدوين المصغَّر، من خلال كتابة رسالة واحدة لا تتجاوز المئة والأربعين حرفًا، وتعرف باسم التغريدات.

- الفيسبوك. تأسس في العام ٢٠٠٤م على يد مارك زوكربيرغ، وكريس هيوز، وأندرو ماكولوم، وإدواردو سافرين، وداستن موسكوفيتز، ومقره في الولايات المتحدة الأمريكية، ويتفرّع منه تطبيق ماسنجر، وتطبيق إنستغرام، ويمتاز بأنّه متوفر بالعديد من اللغات، والتي تصل إلى أكثر من سبعين لغة.
- الفايبر. تأسس في العام ٢٠١٠م، ويقدم خدمة المراسلة الفورية، وإجراء المكالمات، وإرسال الرسائل، سواء كانت فيديو، أم صورًا، أم رسائل مكتوبة، أم صوتًا، بالمجان، ويمتاز بأنّ نظام تشغيله متعدد المنصات.
- ميكسي. تأسس في العام ٢٠٠٤م، ويقع مقره في اليابان، ومتوفر فقط باللغة اليابانية.
- فليكر. تأسس في العام ٢٠٠٤م، وتعود ملكيته إلى شركة ياهو، ويمتاز بتوفره بعدة لغات، منها: الإنجليزية، والإيطالية، والفرنسية، والكورية، والصينية، والبرتغالية، والإسبانية، والألمانية، ويعمل على مشاركة الفيديو والصور، ويقوم بحفظها وتنظيمها.
- تمبلر. تأسس في العام ٢٠٠٧م على يد ديفيد كارب، وهو عبارة عن تطبيق منصة تدوين اجتماعي، يسمح لمستخدميه بالتدوين، سواء كان تدوين صورة، أم فيديو، أم نصًّا، أم أقوالًا، أم محادثة صوتية، أم روابط، ويمتاز بتصميمه البسيط، وإمكان إيجاد المساعدة من قبل المستخدمين، واحتوائه على مميزات الشبكة الاجتماعية، واستعماله في تسويق الخدمات والمنتجات، والحفاظ على خصوصية المستخدم.
- بلارك. تأسس في العام ٢٠٠٨م، ويقدم خدمة التدوين المصغّر، ويمتاز بأنّه يسمح لجميع مستخدميه بإرسال تحديثات عن حالتهم بما لا يزيد عن ١٤٠ حرفًا، بالإضافة إلى سهولة الاستخدام، وتوفره باللغة الإنجليزية.
- أوركوت. تأسس في العام ٢٠٠٤م، وتعود ملكيته إلى جوجل، ويمتاز بتوفره بثمانٍ وأربعين لغة.
- ماي سبيس. تأسس في العام ٢٠٠٣م على يد توماس أندرسون، وهو عبارة عن شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الموقع، ويمتاز بأنّه يسمح للمستخدمين بنشر الصور، والموسيقى، ومقاطع الفيديو، وكتابة المدونات، وإرسال الرسائل.

المطلبُ الثَّالثُ

تأثيرُ وسائلِ التَّواصلِ الاجتماعيِّ علَى اللُّغةِ العربيَّةِ

توطئة

تُمثّل اللغة شرطًا ضروريًا لتماسك المجتمع، فإن الفرد الواحد من أفراد المجتمع سواء كان مرسلًا أم مستقبلًا يُضطر إلى الالتزام بوجهة نظر الأفراد الآخرين، والنظر إلى الأمور والبحث عنها بما لا يقتصر على فرديته الذاتية وحدها، بل تكون العملية مشتركة بينه بين الآخرين باعتبارهم شركاء في هذه العملية، أو أطرافًا متعاقدين، فهي مشروع مشترك، فوسيلة التفاهم بين المرسل والمستقبل تقيم شيئًا مشتركًا، ومن ثم بمقدار ما يكون للغة حظّ من هذا الاشتراك؛ فإن العملية تصبح عامة وموضوعية. إذن فالتفاهم اللغوي السليم الذي يتمّ عبر الرسالة الإعلامية هو الذي يحقق النجاح لعملية الاتصال والتواصل(٣١).

تأثيرُ وسائل التواصل الاجتماعي علَى اللُّغةِ العربيَّةِ

لقد أدَّى التطور المتسارع لوسائل الإعلام والاتصال إلى إحداث ثورة حقيقية وتغيرات جوهرية مسَّت جميع مجالات الحياة. وبدأت آثار هذه التغيرات على مستوى الجماعات والأفراد ليس على المستوى المحلي فقط، بل تعدَّى ذلك إلى المستوى العالمي، محدثة ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على مختلف التنظيمات والبنى الاجتماعية.

وقد تعددت هذه الآثار وتنوعت بين الإيجابية والسلبية، حسب الآتي:

أولًا: التأثير الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية

تعددت إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي في الكثير من المجالات، ومنها:

١. أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، يوتيوب، تويتر، أنستغرام، تلغرام، وغيرها) طفرة نوعية، ليس فقط في مجال الاتصال بين الأفراد والجماعات، بل في نتائج وتأثير هذا الاتصال، إذ كان لهذا التواصل نتائج مؤثرة في المجال الإنساني والاجتماعي والسياسي والثقافي، وأصبحت أهمّ عوامل التغيير الاجتماعي محليًا وعالميًا، بما تتيحه من إمكانات للتواصل والسرعة في إيصال المعلومة، بحيث لم تعد لوسائل الإعلام التقليدية القدرة على إحداث هذا التغيير، بل تقف عاجزة أمام التأثير المباشر والفعال لشبكات التواصل الاجتماعي.

٢. كما أتاحت هذه الوسائل الفرصة سانحة للطاقات الإبداعية أن تنطلق وتعمل في مستوى عالٍ من الإعداد والتقديم، وأظهر قدرة الشباب على متابعة أحوال المجتمع ونقد الأداء في المؤسسات المعنية، وظهرت فرق متآزرة تجمع بين ثقافتين: ثقافة عربية، وأخرى أجنبية.

٣. أفادت في توسيع دائرة التأثير التربوي، وتبادل الخبرات والتجارب، والاتجاه من التأثير في الفرد إلى التأثير في الأمة، ومن ثم اختيار أكثر الوسائل فائدة في هذا الاتجاه.

٤. أُستخدمت في نقل الأفكار والآراء المتعلقة بموضوع معين لعدد كبير من الأشخاص وبطريقةٍ سهلة، وذلك من أيّ مكان، وفي أيّ وقت، كما تساعد خاصية مشاركة الرأي المتاحة على فتح الأبواب لتبادل الآراء وتوسيع فرص المشاركة في التعبير عن الرأي.

٥. تُعدّ أداةً مفيدةً وفعّالةً في تشكيل أصدقاء جُدد، وتسهيل التواصل مع الأصدقاء الذين انقطع الاتصال بهم، أو مع الأشخاص الذين لا يمكن مقابلتهم شخصيًا، ممّا يوفر عناء الوصول إليهم.

٦. تُستخدم أداةً جيّدة من أجل الترويج، حيث يوجد العديد من التطبيقات المُختصة بالترويج لفكرة معينة أو خدمة معينة وبتكلفة أقلّ، ممّا يؤدي إلى انتشارها بسرعة وأقل تكلفة وجهد.

ثانيًا: التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية

لقد أثَّرت وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية تأثيرات سلبية عدة. إليكم أهمها:

١. أصبح العالم اليوم ينتمي إلى ما يتلقاه من هذه الشبكات التواصلية، بما تحمل من خير أو شرّ؛ الأمر الذي يدعو إلى النظر بعين فاحصة إلى كلّ المتابعين لها لإنقاذ هذه الجيل من الضياع والدمار الذي قد يحلّ –لا قدّر الله تعالى– عليه إن بقي على استقائه المعلومات من هذه الشبكات فقط؛ من خلال تفعيل دور اللغة واللغويين وأهل العلم، وتسليط الأضواء على المنافع والمكاسب التي يمكن أن تحقق من وراء استخدامها، وتوضيح حجم الأضرار والمفاسد التي تترتب على استخدامها، ومحاولة الموازنة بين هذه وتلك، وربط المستخدمين باللغة العربية ولغة القرآن الكريم ولغة حديث النبيّ ﷺ.

٢. ظهرت في اللغة الفصيحة المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ألوان من الأخطاء التي صار الناس يتداولونها، وباتت من الأخطاء الشائعة التي لا يدرك مخالفتها للقواعد

المقررة سوى المتخصصين، وتؤدي سرعة النشر إلى ضعف المراجعة والتصحيح فتنتشر الأخطاء. فقد أشار فائق عويس من شركة (جوجل Google) إلى أن اللغة العربية تحتلّ المركز السابع في قائمة أكثر اللغات استخدامًا على الإنترنت، والمركز السادس من حيث الاستخدام في (تويتر). ولكنه أيضًا أشار إلى أن المحتوى العربي على الإنترنت لا يتجاوز (٣%) من الموجود. أما كافا غريب من (تويتر Twitter) فأشار إلى أن مستخدمي (تويتر) يطلقون (٢٧) مليون تغريدة بالعربية يوميًا[٣٢].

٣. كما وُجد أن مستوى الأداء اللغوي عبر وسائل التواصل الاجتماعي أصبح ضعيفًا؛ مما يشكّل خطورة على قوة اللغة وحيويتها، وتدنيًا للمحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت، فقد بلغ إسهام العرب (١%) مما ينتجه العالم، أما عدد المتحدثين بالعربية حول العالم فقد وصل إلى قرابة (٣٢٠) مليونًا. ومن جهة أخرى وُجد أن أكثر من (٥٠%) من سكان الوطن العربي لا يتقنون اللغة العربية بشكل جيد، ربما بسبب ضعف المناهج التربوية للغة العربية الحديثة، التي تتجاوز كلّ الإشكالات التي تحول دون الاندماج التامّ للغة العربية بالعصر الرقمي، ليتخذ الشباب العربي لغةً موازيةً يكون أقرب لمحادثاتهم اليومية[٣٣].

٤. إنّ اختيار الشباب العرب ثقافةً ولغةً خاصّةً بهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي يُعدّ تمردًا على النظام الاجتماعي، بحيث تحدّد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهم، وتلقي بظلال سلبية على ثقافتهم وسلوكهم بشكل عامّ[٣٤].

٥. كما أن انتشار العامّية على شبكات التواصل الاجتماعي يُعدّ مشكلةً خطيرةً، ولعل من أسباب هذه المشكلة[٣٥]:

- أن وسائل الإعلام الجماهيري صنعت جمهورًا إعلاميًا يحتوي على شرائح أمية أو شبه أمية أبجديًا وثقافيًا، مما جعل اللغة الفصيحة تشكّل حائلاً تواصليًا وتأثيريًا، لا يمكن تخطيه إلا باللجوء إلى العاميات.
- اعتقاد بعض الوسائل الإعلامية التي تدخل العاميات إلى أغلب موادها، أن ذلك هو الوسيلة المثلى لاستقطاب الجمهور، مدفوعة باعتقاد أن مواكبة العصر والتطور ومحاكاة الأمم الأكثر تقدمًا تستوجب الابتعاد عن اللغة الفصيحة واللجوء إلى العاميات.

- تحتّم المضامين الهابطة لبعض المواد (البرامج) وخاصة الترفيهية، استخدام العاميّات، لأن اللغة الفصيحة لا تتلاءم بطبيعتها مع هذا النوع من الثقافات الترفيهية.
- تمسّك بعض الأوساط الثقافية والأكاديمية بحرفية اللغة العربية التراثية إلى حدّ التعصب، مما يدفع العديد من القائمين على الإعلام إلى التخلي التدريجي عن اللغة الفصيحة(٣٦).
- اختيار بعض أصحاب هذه المواقع والمنصات أسماءً عامية أو أجنبية تأصلت في العامية، وتفضيلهم إياها على الأسماء العربية.
- الجهل بقواعد اللغة العربية وعدم إتقانها ومعرفة أساليبها، وعدم المقدرة على الكتابة بها على نحو سليم وفصيح؛ مما يدفع بالكثيرين إلى الهرب نحو العامية في الكتابة.
- الرغبة في الاختصار والتسهيل، حيث إنّ وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في تغيير شكل اللغة، حيث اتجهت بها إلى الاختصار والاقتصاد في الكلمات بدلًا من الإسهاب(٣٧).

الخاتمة والتوصيات

لقد بات تأثير الإعلام على اللغة العربية ملموسًا وواضحًا؛ إذ إن هذا التأثير –وإن كان يحمل شيئًا من الإيجابية– إلا أنه أثّر سلبًا عليها، فقد أصبحت اللغة العربية التواصلية الاجتماعية محكومة لثقافات المستخدمين وميولهم اللغوية. وأصبح من الصعب التحكم في ضبط هذه اللغة وإعادتها إلى حظيرة العربية الأصيلة؛ إلا بجهود مضنية حثيثة صادقة نابعة من الإيمان العميق بأهمية اللغة العربية، وصلتها الوثيقة بالقرآن الكريم، الذي هو مصدر عزتنا وكرامتنا.

ونخلص من هذا البحث بالتوصيات الآتية:

أ. اقتحام مجال الإعلام وبقوة، لأنه بريد الانفتاح الذي يبث خيره وشره، وعدم التردد والخوف من الإخفاق، أو من عدم توفر الإمكانات.

ب. العمل على وضع ضوابط لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث تكون متوافقة مع اللغة العربية والشريعة الإسلامية والعادات والتقاليد.

ت. تشكيل هيئة رقابة، تقوم بمراقبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتوجيهها التوجيه الصحيح والبنَّاء.

ث. نزول أهل اللغة والمهتمين والمعنيين إلى ساحات وسائل التواصل الاجتماعي؛ من أجل تعزيز اللغة العربية، ونشر ثقافة استخدامها بمهارة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والبُعد –كلَّ البُعد– عن التقعر في الكلام والتفلسف والفذلقة اللغوية القبيحة.

ج. تعريب المصطلحات والكلمات المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإيجاد بدائل لغوية مناسبة للكلمات التي يصعب تعريبها.

ح. توجيه المستخدمين على اختلاف مستوياتهم نحو ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، حتى لا يتولد لديهم ما يُسمّى (بالإدمان للفيسبوك وغيره)، كي لا يضيع مستقبلهم.

خ. تعريف المستخدمين بمدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية وعلى المجتمعات، إن لم يُحسن استخدامها.

هوامش البحث ومصادره:

(١) اللغة الإعلامية: عبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت، ص٧٩.

(٢) هذا المصطلح من إنشاء الباحث. وهو كلمة منحوتة من الكلمتين: "الفصحى"، و"العامية".

(٣) يقول ابن رشيق: "وكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنَّأتها بذلك، وصنعت الأطعمة واجتمع النساء يلعبْن بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس، وتتباشر الرجال والولْدان؛ لأنه حماية لأعراضهم، وذَبٌّ عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادَةٌ لذكْرهمْ، وكانوا لا يهنئون إلّا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تُنتج". انظر: المزهر، ٤٠١/٢.

(٤) انظر: الاتجاهات الوطنيّة في الأدب المعاصر، ٣٧٩/٢.

(٥) انظر: علم اللّغة، ص٢٢٩، والاتجاهات الوطنيّة في الأدب المعاصر، ١٦١/٢.

(٦) انظر: علم اللّغة، ٢٢٩-٢٤٨، ومن أسرار اللّغة: ص١١٤،١١٥، وفصول في فقه العربيّة: ص٣٥٨-٣٦٨، وعوامل تنمية اللّغة العربيّة: ص٩،١٠.

(٧) مستشرق إنجليزيّ، وكان يعمل قاضيًا في محكمة الاستئناف المصريّة.

(٨) مستشرق إنجليزيّ، وكان يعمل مهندسًا للريّ في مصر.

(٩) انظر: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلاميّ، ص٢٢-٢٤، والاتجاهات الوطنيّة في الأدب المعاصر، ٣٦٠/٢-٣٨٢. ومن المفارقات العجيبة أنْ يكون عيسى إسكندر المعلوف هذا عضوًا في مجمع اللّغة العربيّة، وهو الذي قال: "ما أحرى أهل بلادنا أنْ ينشطوا من عقالهم طالبين التحرّر من رقّ لغة صعبة المراس، قد استنزفت أوقاتهم وقوى عقولهم الثمينة، وهي مع ذلك لا توليهم نفعًا، بل أصبحت ثقلًا يؤخّرهم عن الجري في مضمار التمدّن، وحاجزًا يصدّهم عن النجاح".

(١٠) انظر: وحي القلم، ٢٩/٣.

(١١) ديوان عبد الرحيم محمود: روحي على راحتي، ص١١٩،١٢٠.

(١٢) انظر: الاتجاهات الوطنيّة في الأدب المعاصر، ٢٧٦/٢،٢٧٥.

(١٣) انظر: وحي القلم، ٣٠/٣.

(١٤) انظر: الاتجاهات الوطنيّة في الأدب المعاصر، ١٢٠/٢.

(١٥) انظر: دراسات في فقه اللّغة، ص٣٥٠،٣٥١.

(١٦) انظر: الاتجاهات الوطنيّة في الأدب المعاصر، ٢٣٩/٢-٢٤٦، ٣٥٩.

(١٧) انظر: في الأدب الحديث، ٤٠/٢-٥٠، والاتجاهات الوطنيّة في الأدب المعاصر، ٣١٠/١، ٣٥٩/٢، وعوامل تنمية اللّغة العربيّة: ص٩.

(١٨) انظر: الاتجاهات الوطنيّة في الأدب المعاصر، ٣٧٤/٢.

(١٩) عدّها بعض الباحثين الأجانب ضمن اللغات الميتة. انظر: اللغات الساميّة، ص٣٨،٨.

(٢٠) بل إنّ الله ﷻ نبّهنا أنّه إزاء تكليفنا بالقيام بمقتضيات العزّة والكرامة وتشريفنا بها، ضرب الذلّة والمهانة على يهود، وذلك في قوله ﷻ: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾[البقرة:٦١].

(٢١) صحيح البخاريّ: (رقم ٦٨٨٩)، ٢٦٦٩/٦.

(٢٢) انظر: الاتجاهات الوطنيّة في الأدب المعاصر، ٣١٠/١.

(٢٣) المشار إليه: قاسم بن محمد بن أمين (ت١٩٠٨م)، كرديّ الأصل، وُلِد في مصر عام ١٨٦٣م، وأكمل دراسة الحقوق في فرنسا، وعاد إلى مصر ليعمل وكيلًا للنائب العموميّ بالمحكمة المختلطة، ثم مستشارًا بمحكمة الاستئناف، وهو كاتب وباحث، ادّعى مناصرته للمرأة ودفاعه عن حريّتها، له: تحرير المرأة، والمرأة الجديدة، وكان لصدورهما دويّ قويّ. انظر: الأعلام، ١٨٤/٥. الاتجاهات الوطنيّة في الأدب المعاصر، ٣١١/١.

(٢٤) القاموس المحيط: مادة (وصل)، ١٣٨٠/١.

(٢٥) لسان العرب: مادة (وصل)، ٤٨٥٠/٦.

(٢٦) الإعلام والاتصال بالجماهير: ص٢٥.

(٢٧) جامعة عبد الحميد بن باديس: www.communication.akbarmontada.com.

(٢٨) الأكاديمية العربية: www.ao-academy.org/wesima_articles/library.

(٢٩) دراسات إعلامية – تطور الاتصال، يسري شراب: موقع مكتوب، www.maktoob.com.

(٣٠) العولمة: مصطلح جديد، يعني اقتراب العالم بعضه من بعض، بحيث يصبح قرية صغيرة.

(٣١) لغة الخطاب الإعلامي: محمد نادر السيد، دار الفكر العربي، القاهرة، ص١٧،١٨.

(٣٢) مقال بعنوان: الفضائيات ووسائل التواصل تواجه تهمة تهميش اللغة العربية، جريدة الشرق الأوسط، www.aawsat.com.

(٣٣) صورة اللغة العربية في فضاءات الإنترنت: ورقة مقدمة لمؤتمر: واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام، جامعة مستغانم، للكاتبة: بوعناني سعاد، الجزائر، بتاريخ: ١٠-١١/ أبريل، ٢٠١٢م.

(٣٤) أعدّ هذه الدراسة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة. انظر: الشباب الجامعي واللغة العربية الفصحى، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر: واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام، جامعة مستغانم، للكاتب: محمد الفاتح حمدي، الجزائر، بتاريخ: ١٠-١١/ أبريل، ٢٠١٢م.

(٣٥) مقال بعنوان: الفضائيات ووسائل التواصل تواجه تهمة تهميش اللغة العربية، جريدة الشرق الأوسط، www.aawsat.com.

(٣٦) الإعلام النامي: كمال الحاج، من منشورات جامعة دمشق، ص٤٠٧.

(٣٧) مقال بعنوان: الفضائيات ووسائل التواصل تواجه تهمة تهميش اللغة العربية، محمد النغيمش، جريدة الشرق الأوسط، www.aawsat.com.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولًا: الكتب المنشورة

١. الاتجاهات الوطنيّة في الأدب المعاصر: د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ط٥، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ه، ١٩٨٢م.

٢. الاتصال وبحوث التأثير في دراسات الاتصال الجماهيرية: حمدي حسن أبو العينين، كويك حمادة للطباعة، القاهرة، ١٩٩٣م.

٣. أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلاميّ: د. علي محمد جريشة ومحمد شريف الزيبق، دار الاعتصـــام، ط١، القاهرة، مصر، ١٣٩٧ه، ١٩٧٧م.

٤. إستراتيجية الإعلام العربي: السيد عليوة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١، ١٩٩٥م.

٥. أسلوب الدعوة القرآنية: عبد الغني محمد سعد بركة، القاهرة، بدون دار نشر، ١٤٠٣هـــ.

٦. الإعلام النامي: كمال الحاج، من منشورات جامعة دمشق.

٧. الإعلام والاتصال بالجماهير: إبراهيم إمام، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٤م.

٨. الأعلام: خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦ه)، دار العلم للملايين، ط١٧، بيروت، لبنان، ١٤٢٨ه، ٢٠٠٧م.

٩. الجوانب الإعلامية في خطب الرسول ﷺ: سعيد بن علي ثابت، ط١، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـــ.

١٠. دراسات في فقه اللّغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٩، بيروت، لبنان، ١٤٠١ه، ١٩٨١م.

١١. روحي على راحتي: ديوان عبد الرحيم محمود (ت١٣٦٧ه)، مركز إحياء التراث، الناصرة، فلسطين، ١٤٠٥ه، ١٩٨٥م.

١٢. صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦ه)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير واليمامة، ط٣، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ه، ١٩٨٧م.

١٣. علم الإعلام اللغوي: عبد العزيز شرف، المركز الثقافي العربي، القاهرة، مصر، ١٩٨٦م.

١٤. علم اللّغة: د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ط٩، القاهرة، مصر، ١٤٠٤ه، ١٩٨٤م.

١٥. عوامل تنمية اللّغة العربيّة، د. توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، ط٢، القاهرة، مصر، ١٤١٤ه، ١٩٩٣م.

١٦. في الأدب الحديث: عمر الدسوقي، دار الفكر، ط٨، بيروت، لبنان، ١٣٩٣ه، ١٩٧٣م.

١٧. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٩٨م.

١٨. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـــ.

١٩. اللغات السامية: نيودورنولدكه، ترجمه عن الألمانية: د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار النهضة العربيّة، ط٢، القاهرة، مصر، ١٣١٧ه، ١٨٩٩م.

٢٠. اللغة الإعلامية: عبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت.

٢١. لغة الخطاب الإعلامي: محمد نادر السيد، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٢. من أسرار اللّغة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، القاهرة، مصر، ١٣٩٥ه، ١٩٧٥م.

٢٣. من قضايا الإعلام في القرآن: رمضان لاوندا، مطابع الهدف، الكويت، بدون سنة نشر.

٢٤. وحي القلم: مصطفى صادق الرافعيّ، مكتبة مصر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.

ثانيًا: المجلات العلمية

٢٥. أثر السياحة في اللغة العربية: مقال للكاتب: محمد فريد عبد الله، مجلة العربي، عدد (٥٦٢)، وزارة الإعلام، الكويت، سبتمبر ٢٠٠٥م.

ثالثًا: المؤتمرات العلمية

٢٦. الشباب الجامعي واللغة العربية الفصحى، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر: واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام، جامعة مستغانم، للكاتب: محمد الفاتح حمدي، الجزائر، بتاريخ: ١٠-١١/ أبريل، ٢٠١٢م.

٢٧. صورة اللغة العربية في فضاءات الإنترنت: ورقة مقدمة لمؤتمر: واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام، جامعة مستغانم، للكاتبة: بوعناني سعاد، الجزائر، بتاريخ: ١٠-١١/ أبريل، ٢٠١٢م.

رابعًا: المواقع على شبكة الإنترنت

٢٨. أثر الإعلام الجديد في اللغة والثقافة: مقال للكاتب: أ.د. إبراهيم الشمسان، موقع الجزيرة، www.al-jazirah.com.

٢٩. الأكاديمية العربية: www.ao-academy.org/wesima_articles/library.

٣٠. جامعة عبد الحميد بن باديس:

www.communication.akbarmontada.com .

٣١. دراسات إعلامية – تطور الاتصال، يسري شراب: موقع مكتوب، www.maktoob.com.

٣٢. الفضائيات ووسائل التواصل تواجه تهمة تهميش اللغة العربية، مقال للكاتب: محمد النغيمش، موقع جريدة الشرق الأوسط، www.aawsat.com.